اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 21-01-2010 رقم العـدد: 13369 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 49 رقم القصاصة: 1

استضافتها اثنينية خوجة

خولة الكريع: لن أقبل بكرسي الوزارة .. وفضّلتُ (الدافورة) على غيرها من الألقـاب

خـوجـة: تـسـيـر عـلـى خـطـى ابـن سـيـنـا والـــرازي والـفـارابـي وابـــن الهيثم

د. خولة الكريع خلال الأمسية

(تصوير: ملفى الوليدي)

عبدالله الزعت - جدة

أكدت الدكتورة خولة الكريع كبير علماء أبحاث السرطان ورئيس مركز الأبحاث في مركز الملك فهد الوطني للأورام بمستشفى الملك فيصل التخصصي أن خادم الحرمين الشريفين لا يفرّق بين المواطنين إناثا وذكورا وإنما ينظر إليهم بعين العدالة .. لافتة إلى أن المقياس لديه يتمثل في العمل المخلص والعطاء المستمر لأجل خدمة هذا الوطن. ودللت الكريع على ذلك بما وجدته من لدن خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - من تعضيد ومساندة وتكريم مشيرة إلى أن دعم ولي الأمر أسهم في أن تخرج المرأة السعودية من الأسوار التي ظلت داخلها لفترة طويلة .. مؤكدة على قدرتها (المرأة السعودية) على تبوّء أعلى المناصب ومن بينها الوزارات.

عبدالمقصود خوجة يرحب بالكريع

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 21-01-2010 رقم العـدد: 13369 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 49 رقم القصاصة: 2

وقالـت الكريـع صاحبة وسـام الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى، الذي قلدهـا إياه خـادم الحرمين الشـريفين مؤخـرا خـلال حلولها ضيفة في أمسية تكريمها باثنينية عبدالمقصود خوجة: «إن من محاسن الصدف أن يتزامـن احتفاؤكم مع وجودي من خلالكـم في الاثنينية مـع تكـريم ولاة الأمـر لجهودي البحثيـة وتقليـد خـادم الحرمين الشريفين (سلمه الله) الذي قلدني وسـام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى .. وحصولي على هذا الوسام الرفيـع فيـه مدلـولات أشـرككم فيها، أولها أن حكومتنا الرشـيدة بقيادة الحرمين الشـريفين (أطال الله عمـره)، تؤمن بأهميـة العلم والعلماء وتـدرك أن العلم الآن في عصرنا هـذا هو أسـاس التفاضل والسيادة والريادة».

ومضت تقـول: «إن والد الجميع ينظر بعـين العدالة لجميـع أبناء الوطن ليـس هنالك فـرق بينهم ومقيـاس المفاضلة لديـه ليس لأن هذا ذكـر وتلـك أنثى وهـذا من منطقـة أو أخـرى إنمـا مقيـاس التفاضـل لديه هـو العمل المخلص .. وفوجئـت كثيـرا بخطابـات التهنئـة الكثيرة التـي وصلتني من أصحاب سمو ووزراء ومسئولين وكتـاب ومثقفين .. وكأن المجتمع السـعودي ذا التفكيـر الوسـطي يقول للمرأة السعودية: حان وقتك .. وهـذا عهـدك .. وأصبح يبارك دخـول المـرأة إلـى ميـدان العمل ويشـارك المرأة في مواقـع العمل، ويبارك مشاركة المرأة له في تحمل المسئولية، بعيدا عن الوسام .. بعض الناس عندما ينظـر إلى المرأة يحب أن يرى مسـيرة المـرأة مثالية، كما يتصورها خيـال الكتاب .. فجميع عوامـل النجـاح يجـب أن تتوافر في ذلك الإنسـان، أنا لا أحب هذه الصـورة الوردية، وأنـا بطبيعتي أحـب التفـاؤل والعلم وأتمسـك دائما بطموحـي، فإنني دائما في لقاءاتي الإعلاميـة المقروءة منها والمسـموعة .. لا أحب السـؤال: من سـاندك؟ ومن وقف معك؟، مع أن هذا السـؤال لا يتـردد أبدا مع أي رجل يجرى معه لقـاء وإنما يكون مع امرأة سـعودية ناجحـة، وكأن المـرأة مخلوق ضعيف لا يسـتطيع أن يسـير على الدرب .. إلا أن يكون وراءهـا أحد، حيث إن نبـوغ المرأة وعملهـا وجدهـا ومثابرتها أمور غير كافية، ولا بد أن يكون وراءها أحد وهـذا الأحد لابـد أين يكون رجـلا وكأن المرأة عنصـر غير قادر على النجـاح والتفوق وهذه صورة نمطية مغلوطة يجـب على الكتاب والمفكرين ألا يقعوا في مصيدتها، ويجـب ألا يفهـم أن هـذا إغفال لدور أسـرتي فـي حياتـي .. فكل الفخر والعرفان لأسـرتي، والمحرك الحقيقـي الـذي يقـف وراء كل ناجح هو الإيمـان بالله والإخلاص في العمل واسـتثمار النبوغ الذي أعطانـا له اللـه، فمـن يملك هذه الخلطة السرية يستطيع أن يتفوق ويبدع».

الدافورة

وأردفت: «أود أن أحيطكم بسـر وأنـا محاطة بهذه الهالـة الرائعة من المثقفين والكتاب أنني قبل أن أصبـح طبيبة حلم حياتي أن أصبح أديبـة .. فكانت القـراءة متعتي والكتابة قمة سـعادتي، لأن القلم يستطيع أن يسبح في فضاء واسع مـن الأفكار لكن قـدر الله أن أكون متفوقة في المـواد العلمية، وكنت متشـبعة إلـى الأعمـاق بالنظرة المتزايـدة أن العلـم والأدب لا يجتمعان، لذا فضلت أن أحصل على لقب (الدافورة) وهي لهجة عامية تطلق على الطالب أو الطالبة المنكبة تماما على الكتب».

الكريع: العلم والأدب لايجتمعان

وردا على سـؤال عـن رأيهـا فيما لو اختيـرت كوزيـرة للصحة قالت الكريع: «إن وزيـرة الصحة لا تسـتطيع أن تنجـز أبحاثا جينية في السـرطان، ولهذا السـبب لو عرضت الـوزارة علي لما قبلت، وهذا لا يمنع أن المرأة قادرة على أن تكون وزيرة، والأمور تسير بشـكل صحيـح وهنـاك تغييرات مهمة بدأت منذ بضع سنوات».

وحـول آليـة اختيارهـا جائزة هارفـارد عـام 2007، ومـاذا عـن اختيارهـا إدارة تحريـر مجلـة (BMC) العلميـة قالت: «هارفارد لديها جائزة سنوية تمنـح للتميز العلمي ولا تمنـح على بحث واحد، وإنما يدرسون السـيرة العلميـة للباحـث وإنتاجـه العلمـي علـى فترة من الزمـان وتقاس البحـوث بقوتهـا العلمية ونشـرها فـي مجلة علمية محكمـة، وحين رشـحت لها أخذت بالاعتبـار أبحاثي التـي أنجزتها لعـدة سـنوات، وبالنسـبة للمجلة فهـي جزء من المعرفـة لأنها مجلة محكمة، وانضمامي لهيئة تحريرها أضاف لي الكثير».

المرأة ليست مخلوقاً ضعيفاً

وحـول مـا يشـاع عـن إمكانية الشفاء من السرطان بقراءة القرآن الكـريم، وأن ماء زمزم يشـفي من السـرطان، أجابت الكريع: «بالطبع هناك الأثر النفسـي للقـرآن على المرضى، وأنا أشـجع المرضـى علـى قراءة القـرآن، لأنه يخفف الكثيـر مـن آلام الإنسـان .. أما حين يسـألني المريـض .. هـل ذلك يشـفيني فـإن إجابتي هي لا أعرف».

لا أحب طرح هذين السؤالين!

مصارعة مرضى السرطانات

وحـول النقطـة التـي جعلتها تتخذ قرارا بتخصصها في أمراض السـرطان قالت الكريع: «إن سـنة الامتيـاز والتدريـب العملي كانت هي النقطـة التـي جعلتني اتخذ قـراري بالتخصـص فـي أمـراض السـرطان، فلم أجد أنـه أمر كاف أن أكشـف على مريض السـرطان ثم أكتـب له الوصفة الطبية فقط، كنت اشـعر دائمـا بأنـه لا بد من تقـديم المزيد لهـؤلاء المرضى كان يحز في نفسـي ويؤلمني أشد الألم مـا أشـاهده مـن معانـاة مرضى السـرطانات، وأن مـا نقدمه لهم هـو عبـارة عـن أدويـة كيماوية مليئة بالسـميات التي يتناولونها ويتحملـون أضرارهـا، وكان يثير فضولـي وتسـاؤلاتي لمـاذا عندما تقوم مجموعة من المرضى بمصارعة

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 21-01-2010 رقم العـدد: 13369 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 49 رقم القصاصة: 3

نفـس المـرض ونقـوم كأطبّـاء بإعطائهم نفس الكيماوي ونفس الرعاية الطبيـة ومنهم من ينتصر بالرعاية ومنهم من ينخفض عنده المـرض ثم يعادوه مـرة أخرى، من هنا كان اهتمامي بمعرفة وكشف أسـباب الأمراض الجينية خصوصا

> ونحـن نعيـش الآن فـي عصـر الخريطة الجينيـة والتـي سـرعت فـي حـل الكثيـر مـن الرموز المحيطة بهذا المرض والحمد للـه توصلنا إلى الأدوية الموجهة التـي تقضـي على

الخلايا السـرطانية بـدون التأثير على الخلايا السليمة المحيطة بها».

وتابعت الكريع حديثها بالقول: «أود أن أكـرر الوعـد الذي قطعته لخادم الحرمين الشـريفين باسمي وبالأصالـة عـن جميـع الأطباء أن نعمل على تخفيـف معاناة مرضى السـرطان لدينا، ونعمـل جاهدين بمـا أوتينا من تقنية بإيجاد أفضل الوسـائل الحديثة، ونسـأل الله أن يمدنا بالعقل والقوة الإنسـانية لجعـل وطننا الحبيب منبرا للعلم كمـا هو منبر للعطاء».

وحـول الاثنينية قالـت الكريـع: «إن الشـيخ عبدالمقصود خوجـة مـن رواد العصـر البارزيـن ومـن الوطنيين الصادقـين بشـهادة الجميع، وما اثنينيته إلا دليـل على ذلك، فهي ليست فقط منتدى فكريا وإنما هو صرح وطني شـيده لنشـر الثقافة والعلم في هـذا الوطن وللاحتفاء برموز الفكر الأدبي والعربي خارج المملكة وداخلها، ولا شـك في أنها تحسب لمعاليه السبق والريادة بأن أدخل العنصر النسـائي في تكريم وفعاليـات الاثنينيـة وهـذا أمـر غير مسـبوق فيـه، وذلك من خلال

> تكريمـه العناصـر النسـائية اللاتـي أسـهمن فـي خدمة الوطـن .. فشـكرا لمعاليكـم وبوركـت اثنينيتكم وشـكرا لكلماتكـم التـي تشـرفت بسـماعها من الحضور».

من سكاكا فالرياض إلى أمريكا

من ناحيته قال صاحب الاثنينية الشـيخ عبدالمقصـود خوجـة: «إن الدكتورة خولة جاءت بخطى ثابتة شـقت طريقها من سكاكا بمنطقة الجـوف مـرورا بالريـاض لتصـل إلـى جامعـة هارفـارد بالولايـات المتحـدة الأمريكية، إلـى أن قلدها خادم الحرمين الشـريفين وسـام الملـك عبدالعزيـز مـن الدرجـة الأولـى، رحلـة اكتنفهـا الكثيـر مـن الصعـاب .. فذللتهـا بالصبر والعزيمـة والإصـرار، ضيفتنـا الكريمة الأسـتاذة الدكتورة خولة بنت سـامي الكريع، رئيـس مركز الأبحـاث فـي مركـز الملـك فهـد الوطني للأورام التابع لمستشـفى الملـك فيصـل التخصصـي ومركز الأبحـاث بالريـاض .. فمرحبا بها في مجلس علم يكرم ويقدر الإبداع والمبدعين، فهي من الذين يسـعى نورهم بـين أيديهم لينير الطريق ويمهده من خلال محـاولات جادة تمسـح بيـد العلـم والرحمة جبين الذيـن أرهقهـم المـرض العضال، وجالت أعينهم في أسقف المشافي بحثا عن الخلاص، والتمسك بأكثر من قشة في مهب الرياح».

وأكـد خوجة أن معتـرك الحياة بكل تعقيداتها دفـع الدكتورة الكريـع لمتابعـة التطـورات غير المسـبوقة فـي مجـال الطـب، فسـعت بجهد مقدر، يتجاذبها تيـارا التنافـس والتكامـل مـع كبار العلماء شـرقا وغربا، لترسم لنفسـها موطئ قدم تحت شمس البحث العلمي يحدوها حلم كبير، وآمال جسام، يشد من أزرها وطن يعمـل قادتـه وولاة أمـره بنور البصيرة والبصـر، إدراكا مؤصلا لأهميـة العلـم كعامـل أسـاس فـي التنمية البشـرية، وما يدور في فلكهـا من نمـو اقتصادي، وتعليمـي، وصناعـي، وصحـي، وحضاري».

17 بحثا في العام الماضي

وقـال خوجـة: «أنتجـت بذرة الأمـل بحثـا واحدا فقـط قدمه مركـز الأبحـاث في مركـز الملك فهـد الوطنـي لـلأورام فحـاز القبول لـدى الجمعية الأمريكية لأبحـاث السـرطان عـام 2006، وشـهد العام التالي قبول خمسة بحوث، وتطور الأمر إلى قبول 13 بحثا عام 2008 ، وصولا إلى قبول 17 بحثـا فـي العـام الماضي لدى نفس الجمعية التي تعتبر مرجعا عالميـا رائـدا فـي مجـال أبحاث السـرطان، وهو أعلـى معدل تم قبوله مـن خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وكلها بحوث متعمقة شـملت معظم أنواع السرطانات، ومـن أهمهـا الغـدد الدرقيـة والليمفاويـة، والمبيض، والأورام السـرطانية المختلفـة وتم رصد هذه البحـوث في أوراق مكتملة، مـع نشـرها فـي أعـرق المجلات العلمية المتخصصة عالميا».

وقال خوجـة: «أوضحت عالمتنا الجليلـة أن الاختـراق الـذي توصلـت إليه في علاج السـرطان يتعلـق بالجينـات البشـرية، والمورثات التي تؤدي إلى النشاط السـرطاني، مما يفتح باب الأمل واسـعا لإيجـاد علاجـات غيـر تقليدية، خاصة في الحالات التي لا تسـتجيب للعـلاج الكيميائي أو الـذري، إنـه نصـر مـن اللـه وفتح مبين، نسـأل اللـه أن يكلل مساعيها، والفريق العامل معها، لمزيد من النجاح والتوفيق لما فيه خدمة الإنسانية.

على خطى الرواد الأوائل

وأكد خوجة أن هذا الإسـهام الـذي سـيتاح للبشـرية قاطبة يعني أن الأمة العربية والإسلامية فـي طريقهـا الصحيـح لمواصلة مـا انقطـع مـن إنجـازات نحن أصحابها، وقدمها للعالم روادنا الأوائل، كابن الهيثم أول من ألف فـي البصريات، وأبوبكـر الرازي أول مـن أدخل المـواد الكيماوية في الصيدلـة، والبيروني أول من أدخل معادلة الوزن النوعي، وابن سـينا، والفارابـي، وغيرهم من جهابذة العلوم التطبيقية التي أنارت الطريق لمن تبع سناها».

نصر كبير لكل العلماء

وأضـاف خوجـة: «إنـه قدرك أيتها العالمـة الجليلة أن تضربي بقلمك، وفكـرك، ومبضعك، في غياهب المـرض الفتاك، وتعودي بأحلامـك الوردية مكللة بالنجاح، فهذه ضريبـة تؤدينها كواحدة من العلماء الذيـن يحملون الهم العام فـوق الخـاص، ويجعلون منفعـة البشـرية، هاجسـهم الأول مضحيـة بكثيـر مـن متع الحياة وزينتها من أجل أهدافك النبيلة فوا أسفى على قيم الخير، والحق، والعدل ولتبييض عيوننا من الدمع فكلنا ذاك الكظيم».

من جانبـه قـال الدكتور رضا عبيد: يتزامـن التكـريم العالمة الجليلـة أن يسـبقه التكريم من قادتنا ومن صاحب الكلمة الأولى الملك عبد الله الذي يكرم العلماء، فالوسام تكريم لكل العلوم وهنا لفتـة كريمة لتكـريم المرأة وهو تكريم لـكل السـيدات المبدعات، الدكتـورة عندمـا عالجـت هذه النقطة التي يعاني منها الكثير لم تعالجها بالطريقة التقليدية المتمثلـة فـي الجراحـة للخلايـا السـرطانية أو بالكيمـاوي أو بالأشـعة ولكنها وجهت بحثها لمعرفة السـبب الذي يـؤدي إلى تسـارع هذه الخلايا السرطانية، وقد وفقت في بحثها وكان هذا نصرا كبيرا لنا ولكل العلماء وأن التقدير الذي حصلـت عليه ليس من داخـل المملكة بـل من جهات عالميـة معروفة فـي مجال البحث والمـرأة السـعودية مـا أن تتاح لهـا الفرصة حتى تبـدع وتثبت تفوقها وإمكاناتهـا التي نراها الآن فـي الدكتورة العالمة المبدعة الدكتورة خولة الكريع».